

ختان الإناث/تشويهه أو بتر الأعضاء التناسلية الأنثوية:

نظرة إحصائية واستكشاف لديناميات التغيير

موجز تنفيذي

أصدرت اليونيسف تقريراً جديداً يقوم بتحليل انتشار واتجاهات ختان الإناث/ تشويهه أو بتر الأعضاء التناسلية الأنثوية في 29 بلداً. واستناداً إلى بيانات مشتقة من أكثر من 70 مسحاً وطنياً مثلاً على مدى فترة 20 عاماً، يخلص التقرير إلى أن الممارسة قد انخفضت في عدد من البلدان، كما أن هناك تغيرات هامة أخرى تحدث.

ومن منظور الديناميات الاجتماعية الكامنة وراء الممارسة، تساعد النتائج على توضيح ما يمكن عمله لتغيير المواقف والسلوكيات التي أدت إلى استمرار ممارسة ختان الإناث بعد نحو قرن من الجهود الرامية إلى القضاء عليها. ويمكن استخدام التوصيات المستندة إلى النتائج مع مجموعة من

نظرة عامة على التقرير

على مدى العقود الماضية، استفاد الشركاء الذين يعملون للتصدي لختان الإناث من الفهم المتطور للممارسة ولديناميات الاجتماعية التي تؤدي إلى التخلي عنها. وهناك رؤى جديدة حول ختان الإناث تفيد عملية وضع السياسات وتصميم البرامج في البلدان التي يمارس فيها الختان منذ أجيال وفي المناطق التي يعتبر الختان ممارسة حديثة نسبياً تترافق مع الهجرة.

ويعتبر الحصول على المعلومات الحديثة والموثوقة والقبالة للمقارنة حول ختان الإناث أمراً أساسياً للجهود الرامية إلى تشجيع القضاء عليه. ويستند هذا

أثبتت ممارسة ختان الإناث/ تشويهه أو بتر الأعضاء التناسلية الأنثوية التقليدية قدرتها الكبيرة على الاستمرار، على الرغم من محاولات القضاء عليها على مدى نحو قرن تقريباً. إلا أن الأعداد المتزايدة من التقارير بشأن الالتزامات العامة بالقضاء على ختان الإناث وقيام بعض المجتمعات بالتخلي عنه فعلياً في بلدان مختلفة هي مؤشرات قوية على أن هذه الممارسة يمكن أن تصبح بالفعل شيئاً من الماضي.



وفي حين أن ختان الإناث منتشر بشكل شامل تقريباً في جيبوتي ومصر وغينيا والصومال، فإنه يؤثر على 1 في المائة فقط من الفتيات والنساء في الكاميرون وأوغندا. وفي البلدان التي لا ينتشر فيها ختان الإناث على نطاق واسع، فإنه يميل إلى التركز في مناطق محددة من البلاد ولا يتقيد بالحدود الوطنية. وترتبط الممارسة بشكل وثيق بجماعات عرقية بعينها، مما يشير إلى أن الأعراف الاجتماعية والتوقعات داخل المجتمعات من الأفراد الذين لديهم طريقة تفكير مماثلة تلعب دوراً قوياً في إدامة هذه الممارسة.

وفي نصف البلدان التي توافرت بيانات بشأنها، يتم ختان معظم الفتيات قبل بلوغ سن الخامسة. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر والصومال، تتعرض 80 في المائة على الأقل من الفتيات للختان بين سن 5 أعوام و 14 عاماً، وترتبط الممارسة أحياناً بالطبوس التي تحتفي بالبلوغ والانتقال إلى مرحلة النضج.

ومعظم الأمهات اللائي خضعت بناهّن لختان الإناث أبلغن أن هذا الإجراء يؤدي إلى قطع وإزالة بعض اللحم من الأعضاء التناسلية للبنات. وفي جيبوتي وإريتريا والنيجر والسنغال والصومال، تعرضت أكثر من واحدة من كل خمس فتيات للأشكال الأشد لهذه الممارسة، المعروفة باسم الختان الفرعوني، والتي تنطوي على قطع الأعضاء التناسلية وحياطتها.

وعموماً، تمت ملاحظة تغير طفيف للغاية في نوع الختان الذي يمارس عبر الأجيال. ويمكن ملاحظة اتجاه نحو ختان أقل حدة في بعض البلدان، بما في ذلك جيبوتي، حيث أفادت 83 في المائة من النساء اللائي

التقرير إلى بيانات من أكثر من 70 مسحاً وطنياً مثلاً أجريت على مدى 20 عاماً. وهو يغطي جميع البلدان التي يتركز فيها ختان الإناث في أفريقيا والشرق الأوسط، البالغ عددها 29 بلداً، ويشمل التقرير إحصاءات جديدة من البلدان التي كانت تفتقر إلى بيانات من مسوح ممثلة. ويزر التقرير الاتجاهات في مختلف البلدان ويدرس الفوارق في انتشار الممارسة وفقاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية وغيرها.

وهذا هو التقرير الأول الذي يشمل بيانات جديدة تم جمعها حول الفتيات دون سن 15 عاماً، ويقدم رؤى حول أحدث الديناميات المحيطة بالممارسة.

وتوضح البيانات الواردة في هذا التقرير أن الممارسة قد انخفضت في عدد من البلدان، وأن هناك تغيرات مهمة أخرى تجري. وتحديث هذه التغيرات - التي تشمل تغير في المواقف وفي طريقة إجراء هذه العملية - بسرعات مختلفة في البلدان والمجتمعات المختلفة. وتظهر البيانات أيضاً أن ممارسة ختان الإناث ظلت بدون تغير تقريباً، في بلدان أخرى.

النتائج الرئيسية

تعيش اليوم أكثر من 125 مليون فتاة وامرأة خضعن لشكل من أشكال ختان الإناث/ تشويهه أو بتر لأعضاء التناسلية الأثوية في 29 بلداً في أفريقيا والشرق الأوسط. وهناك 30 مليون فتاة يواجهن خطر الختان خلال العقد المقبل. وتوجد هذه الممارسة بدرجة أقل بكثير في أجزاء أخرى من العالم، على الرغم من أن العدد الدقيق للفتيات والنساء المتضررات منها غير معروف.



نسبة انتشار ختان الإناث بين الفتيات والنساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-49 عاماً

البلد	%
الصومال	98
غينيا	96
جيبوتي	93
مصر	91
إريتريا	89
مالي	89
سيراليون	88
السودان*	88
بوركينافاسو	76
غامبيا	76
إثيوبيا	74
موريتانيا	69
ليبيريا	66
غينيا بيساو	50
تشاد	44
كوت ديفوار	36
كينيا	27
نيجيريا	27
السنغال	26
جمهورية أفريقيا الوسطى	24
اليمن	23
جمهورية تنزانيا المتحدة	15
بنين	13
العراق	8
غانا	4
توغو	4
النيجر	2
الكاميرون	1
أوغندا	1

* تم جمع بيانات عن ختان الإناث في الجزء الشمالي فقط مما كان يعرف باسم السودان قبل انفصال جمهورية جنوب السودان في يوليو/تموز عام 2011 من قبل جمهورية السودان. لم يتم جمع بيانات في ما يعرف الآن بجنوب السودان، حيث يسود الاعتقاد بأن ختان الإناث لا يمارس هناك. ولذلك، فإن هذا التقرير يشير إلى جمهورية السودان حصراً.

تتراوح أعمارهن بين 45-49 عاماً بأنهن قد تعرضن للقطع والخياطة، في مقابل 42 في المائة من الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاماً.

وتتم ممارسة ختان الإناث عادة من قبل ممارسي الطب التقليدي. إلا أنه في مصر وكينيا والسودان تقوم نسبة كبيرة من مقدمي الرعاية الصحية بتنفيذ العملية.

وتشير بيانات الاتجاهات إلى أن ممارسة ختان الإناث قد أصبحت أقل شيوعاً في أكثر من نصف البلدان التي شملتها الدراسة والبالغ عددها 29 بلداً. ويعتبر الانخفاض لافتاً بشكل خاص في بعض البلدان التي بها معدلات انتشار منخفضة معتدلة إلى منخفضة جداً. ففي كينيا وجمهورية تنزانيا المتحدة، على سبيل المثال، تعتبر احتمالات التعرض للختان بين النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 45-49 عاماً أكبر بنحو ثلاث مرات من احتمالات التعرض للختان بين الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاماً. وفي بنين وجمهورية أفريقيا الوسطى والعراق وليبيريا ونيجيريا، انخفض انتشار الختان بين الفتيات المراهقات بمقدار النصف تقريباً. وفي المناطق الأعلى انتشاراً من غانا وتوغو، على التوالي، تعرضت 60 في المائة و 28 في المائة من النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 45-49 عاماً لعملية الختان، مقارنة مع 16 في المائة و 3 في المائة من الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاماً.

وتوجد بعض الأدلة على حدوث انخفاض في بعض البلدان التي تنتشر فيها الممارسة. ففي بوركينافاسو وإثيوبيا، انخفض انتشار الممارسة بين الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاماً مقارنة مع النساء



وغالباً ما يفترض أن ختان هو بمثابة مظهر من مظاهر السيطرة الذكورية على النساء، مما يوحي بأن الرجال هم أشد المؤيدين لهذه الممارسة. وفي الواقع، يوجد مستوى مماثل من الدعم لوقف ختان الإناث بين النساء والرجال. ففي تشاد وغينيا وسيراليون، يوجد رجال أكثر بكثير من النساء يريدون القضاء على ختان الإناث.

وكثيراً ما تطرح فرص الزواج باعتبارها عاملاً محفزاً لختان الإناث. وربما كان هذا الأمر صحيحاً في وقت ما في الماضي. إلا أنه، وباستثناء إريتريا، فقد أعرب عدد قليل نسبياً من النساء عن القلق إزاء احتمالات الزواج كمبرر لختان الإناث.

إن الدعم العام للممارسة أخذ في الانخفاض، حتى في البلدان التي ينتشر فيها ختان الإناث بشكل شامل تقريباً، مثل مصر والسودان. ففي جميع البلدان تقريباً التي بها معدلات انتشار مرتفعة معتدلة إلى منخفضة جداً، نسبة الفتيات والنساء اللاتي ذكرن أنهن يرغبن في استمرار الممارسة تنخفض بشكل مطرد. في جمهورية أفريقيا الوسطى، على سبيل المثال، النسبة المئوية للفتيات والنساء اللاتي يعتقدن بضرورة استمرار هذه الممارسة واصلت الانخفاض - من 30 في المائة إلى 11 في المائة في نحو 15 عاماً. وفي النيجر، انخفضت النسبة من 32 في المائة إلى 3 في المائة بين عامي 1998 و2006.

وهناك استثناءات: فقد ظلت نسبة الفتيات والنساء اللاتي ذكرن أنهن يرغبن في أن تتواصل ممارسة ختان الإناث ثابتة في غينيا وغينيا بيساو والسنغال وجمهورية تنزانيا المتحدة.

اللاتي تتراوح أعمارهن بين 45-49 عاماً بحوالي 19-31 نقطة مئوية. وقد سجلت مصر وإريتريا وغينيا وموريتانيا وسيراليون انخفاضات أقل.

وفي جمهورية أفريقيا الوسطى وكينيا، استمر الانخفاض في الانتشار على مدى ثلاثة أجيال من النساء على الأقل، ويبدو أنه قد بدأ قبل 4-5 عقود. وفي بوركينا فاسو وإثيوبيا وليبيريا وسيراليون، يبدو أن الانخفاض قد بدأ أو تسارع خلال السنوات العشرين الماضية. ولا يمكن ملاحظة أية تغيرات كبيرة في انتشار ختان الإناث بين الفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15-49 عاماً في تشاد وجيبوتي وغامبيا وغينيا بيساو ومالي والسنغال والصومال والسودان واليمن.

وفي معظم البلدان التي تتم فيها ممارسة ختان الإناث، تعتقد معظم الفتيات والنساء أنه يجب القضاء على هذه الممارسة. وعلاوة على ذلك، فإن نسبة الإناث اللاتي يؤيدن هذه الممارسة هو أقل بكثير من نسبة الفتيات والنساء اللاتي تعرضن للختان، حتى في البلدان التي بها نسبة انتشار عالية جداً.

وفي 11 بلداً تتوافر عنها بيانات، 10 في المائة على الأقل من الفتيات والنساء اللاتي تعرضن للختان ذكرن أنهن لا يجدن أية فوائد لهذه الممارسة. وتصل هذه النسبة إلى حوالي 50 في المائة في بنين وبوركينا فاسو، و59 في المائة في كينيا. وليس من المستغرب أن فرص تعرض الفتاة للختان تكون أعلى بكثير عندما تفضل والدتها استمرار هذه الممارسة.

توصيات

مراعاة الاختلافات بين المجموعات السكانية داخل وعبر الحدود الوطنية. عندما يتم تصنيف البيانات الوطنية بشأن ختان الإناث بحسب المنطقة والعرق، يصبح من الواضح أن التغيرات في الممارسة تختلف وفقاً للمجموعات السكانية. وتشير الحقائق إلى أن الخطط الوطنية للقضاء على ختان الإناث لا ينبغي أن تطبق استراتيجيات موحدة في جميع أجزاء البلاد، بل ينبغي أن تراعي مثل هذه الخطط خصوصية الجماعات المختلفة التي تشترك في الأصل العرقي أو غيره من الخصائص. وقد تركز هذه المجموعات في بعض المناطق الجغرافية لبلد ما أو تمتد عبر الحدود الوطنية. وفي الحالة الثانية، قد تكون هناك حاجة إلى التعاون مع دول الجوار وأعضاء المجتمع الذين يعيشون في الخارج.

السعي لتغيير المواقف الفردية حول ختان الإناث، ولكن أيضاً تناول التوقعات المحيطة بالممارسة ضمن مجموعات اجتماعية أكبر. للتأثير على المواقف الفردية، من المهم الاستمرار في رفع مستوى الوعي بأن القضاء على ختان الإناث يؤدي إلى تحسين صحة ورفاه الفتيات والنساء وصيانة حقوق الإنسان الخاصة بهن. إلا أن تغيير المواقف الفردية لا يؤدي تلقائياً إلى تغيير السلوك. فعبر البلدان، العديد من الفتيات اللاتي تعرضن للختان قد تكون أمهاتهن يعارضن هذه الممارسة. وهذا يدل على أن هناك عوامل أخرى تمنع النساء من التصرف وفقاً لتفضيلاتهن الشخصية. وتكشف البيانات أيضاً أن السبب الأكثر شيوعاً في التقارير عن تنفيذ ختان الإناث هو الشعور بالالتزام

الاجتماعي. كل هذه النتائج تشير إلى أن الجهود الرامية إلى وضع حد للممارسة ينبغي أن تتجاوز تغيير المواقف الفردية وتتناول المجتمعات بأكملها بالطرق التي من شأنها الحد من من التوقعات الاجتماعية بإجراء ختان الإناث. **ييجاد سبل لجعل المواقف الخفية التي تدعم التخلي عن هذه الممارسة أكثر وضوحاً.** تميل المواقف حول ختان إلى البقاء على المستوى الخاص. وفتح المجال أمام عرض الممارسة للنقاش العام بطريقة تنطوي على الاحترام من شأنه توفير الشرارة لإحداث تغييرات على مستوى المجتمع. ويمكن للأندية البرمجية تشجيع النقاش داخل المجموعات التي تمارس الختان بحيث يمكن نشر الآراء الفردية المعارضة لهذه الممارسة. ويمكن أن تعمل وسائل الإعلام المحلية والوطنية وغيرها من قنوات الاتصال الموثوق بها كمنتمدى لنشر المعلومات حول الحد من الدعم لختان الإناث وكذلك لمناقشة فوائد القضاء على هذه الممارسة. وتعتبر التصريحات أو الإعلانات الجماعية المعارضة لختان الإناث وسائل فعالة لتسليط الضوء على ضعف الدعم الاجتماعي للممارسة. كما أنها ترسل رسالة مفادها أن عدم القيام بها لن يثير عواقب اجتماعية سلبية.

زيادة مشاركة الفتيان والرجال في جهود القضاء على ختان الإناث وتمكين الفتيات. تيسير مناقشة هذه المسألة بين الأزواج وفي المحافل التي تضم الفتيات والفتيان، وكذلك النساء والرجال، قد يسرع عملية التخلي عنها من خلال إبراز أن مستويات الدعم للممارسة هي أدنى من الاعتقاد السائد، لا سيما بين الرجال، الذين قد تكون لديهم قوة أكبر في المجتمع. وعلاوة على ذلك، فإن النمط الذي يشير إلى أن الفتيات والنساء الشباب أقل اهتماماً بمواصلة الممارسة



من الضرر الناتج عن أشكال ختان الإناث الأقل حدة بالمقارنة مع تكلفة فرصة تشجيع القضاء على ممارسة ختان الإناث باعتبارها واحدة من العديد من الممارسات الضارة التي تهدد رفاه الفتيات و تنتهك حقوق الإنسان الخاصة بهن.

الخطوات التالية

تؤكد النتائج الواردة في التقرير بشكل عام أن المبادرات الراجحية الرامية إلى القضاء على ختان الإناث تحرز تقدماً. كما أنها تحتوي على بعض المفاجآت السارة وتثير تساؤلات جديدة. ويجب مواصلة قياس الجوانب المختلفة لختان الإناث في البلدان ذات نسبة الانتشار المرتفعة والمنخفضة، وينبغي رفع مستوى الجهود الرامية إلى تشجيع القضاء الكامل الذي لا رجعة فيه. وبينما يتم إجراء جولات جديدة من المسوح الأسرية في السنوات القليلة المقبلة، سيتم الكشف عن نتائج هذه الجهود بشكل كامل.

وإذا استمرت الجهود والتزام الشركاء، وإذا تم تعزيز البرامج في ضوء الأدلة المتزايدة، سيظهر أن التحول الجاري حالياً قد اكتسب زخماً وأن هناك ملايين الفتيات اللائي تم تجنبهن مصير أمهاتهن وجداتهن.

مقتبس من:

صندوق الأمم المتحدة للطفولة، ختان الإناث/ تشويه أو بتر الأعضاء التناسلية الأنثوية: نظرة إحصائية واستكشاف لديناميات التغير، اليونيسف، نيويورك، 2013.

جميع الحقوق محفوظة © صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، يوليو/تموز 2013

من النساء الأكبر سناً يشير إلى أنهن قد يمثلن عوامل تخفيف هامة للتغيير، على سبيل المثال، من خلال الحوار بين الأجيال.

زيادة إبراز المجموعات التي لا تمارس ختان الإناث. في الأماكن التي بها مستويات عالية جداً من

انتشار ودعم ختان الإناث، تعتبر زيادة إبراز المجموعات التي لا تمارسه وزيادة الوعي بالفوائد الناجمة عن ذلك أمر بالغ الأهمية. فمن خلال هذا الإبراز، يستطيع الأفراد رؤية أن الفتيات اللائي لم يتعرضن للختان يزدهرن وأن أسرهن لا تعاني عواقب سلبية. وبذلك يصبح البديل المتمثل في عدم إجراء الختان مقبولاً. وعادة تكون معدلات انتشار ختان الإناث أقل بين سكان الحضر والمتعلمين والأسر الأكثر ثراءً، مما يشير إلى أن الإبراز هو أمر مهم. وتشير مستويات الانتشار المنخفضة عادة بين الأفراد الذين أكملوا مستويات أعلى من التعليم إلى أن التعليم هو آلية هامة لزيادة الوعي بمخاطر ختان الإناث وتبادل المعرفة حول الجماعات التي لا تمارسه.

تشجيع التخلي عن ختان الإناث وتحسين أوضاع البنات والفرص المتاحة لهن، بدلاً من الدعوة إلى تطبيق أشكال أكثر اعتدالاً من الممارسة. تشير البيانات حول التغيرات في الممارسة إلى وجود اتجاه طفيف نحو تطبيق أشكال أقل حدة من الختان في بعض البلدان. ومع ذلك، فإن نوع الختان الممارس لا يتغير كثيراً عبر الأجيال. وفي حين أن النتائج ليست قاطعة، فإن استقرار الممارسة يشير إلى أن السعي إلى القضاء على ختان الإناث عن طريق التحرك تدريجياً نحو الحد من درجة القطع لا يبشر بالكثير من الأمل. وعلاوة على ذلك، ينبغي تقييم فوائد الحد الهامشي